

مقدمة

■ هذا الكتاب

يأتي هذا الكتاب استكمالاً لسلسلة الكتاب الطبي الجامعي، في سياق جهود المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية لتعليم العلوم الصحية والطبية باللغات الوطنية التي يتكلمها الناس ويتعاملون بها في حياتهم اليومية، وتوفير الوسائل اللازمة لذلك؛ في التمكين للغة الأم وردم الهوة بينها وبين أهلها في مجال العلوم الصحية والطبية، وبالنسبة للغة العربية فقد تم إقرارها في منظمة الصحة العالمية لغة رسمية، وإقرار التعليم بها في مؤسسات العلوم الصحية من مدارس ومعاهد وكليات، وإقرار استعمالها بين المختصين في العلوم الصحية وممارسة نشاطاتهم المهنية والبحثية بها، وإعداد مستلزمات التعريب في مجال العلوم الصحية، ومن ذلك العناية بالمصطلح الصحي عناية كان من ثمراتها المعجم الطبي الموحد بنسخه المتطورة، الورقية منها والإلكترونية. واستكمالاً لهذه الجهود، نقدم هذا المصنف الموجه لتكوين كتاباً يُرجع إليه في علم المصطلح وتطبيقاته على المصطلح الصحي. ، ويسد ثغرة طالما عانى منها المشتغلون بالعلوم عامة والعلوم الصحية خاصة أساتذة وطلبة؛ وتكمن في غياب ما يسد الحاجة من الكتب العربية في مجال علم المصطلح وتطبيقاته على المصطلح الصحي خاصة.

■ الأهداف المتوخاة منه

قبل الشروع في تأليف هذا الكتاب، عمدنا إلى تبيين الحاجات العلمية الداعية إلى تأليفه، ومعرفة جمهوره، وتحديد الأهداف المتوخاة منه. وقد تم حصرها في الآتي:

- تمكين الطالب من تعرف النظريات المصطلحية الحديثة ومناهجها.
- تمكينه من تمييز المصطلح عما سواه من المفردات اللغوية في أي نص علمي يتعامل معه، خاصة النصوص المتعلقة بالعلوم الصحية.
- تمكينه من تبيين أنماط المصطلحات وكيفية التعامل مع كل نمط منها، خاصة المصطلحات العلمية والتقنية.
- تمكينه من تبيين وظيفة المصطلح العلمي في بناء المعارف العلمية، ومنها العلوم الصحية.
- تمكينه من إدراك كيفية بناء المصطلح في اللغة العربية.
- تمكينه من إدراك كيفية بناء المصطلح في اللغات الهندوأوربية.
- تمكينه من إدراك مفهوم المصطلح من خلال تحليل مكوناته، عربياً كان أم أجنبياً.
- تمكينه من الأدوات والتقنيات المستعملة في صناعة المعاجم المتخصصة.
- تمكينه من إدراك قيمة التراث المصطلحي الصحي العربي، وتعرف منهجية توظيفه ودراسته.
- تمكينه من معرفة أهم قضايا المصطلح العلمي العربي، ومعرفة الحلول المقترحة لها.
- تمكينه من معرفة دور التقنيات المعلوماتية الحديثة في تطوير العمل المصطلحي وتوحيده ونشره وتيسير الاستفادة منه.
- تمكينه من التعامل بعلم مع المصطلح العلمي العربي وقضاياها، وفي مقدمته المصطلح الصحي.

■ منهج تأليفه

لتحقيق الأهداف المنصوص عليها أعلاه، قمنا باتباع الخطوات الآتية:

أولاً: تحديد فحوى الكتاب في ضوء معرفة جمهوره، والأهداف المحددة المراد بلوغها به. وحرصنا في هذا الشأن على تقديم أهم المعلومات المتعلقة بعلم المصطلح دونما غوص في التفاصيل والخلافات، كما حرصنا على ملاءمة هذه المعلومات مع حاجات الفئة المستهدفة بهذا المؤلف؛ وذلك باتخاذ المصطلح الصحي نموذجاً لإبراز خصائص المصطلح عامة ورصد قضاياها.

ثانياً: الاطلاع على الأعمال المماثلة له موضوعاً وغاية على الصعيد الدولي بقصد الاستفادة من التطورات الحاصلة في الميدان علمياً وبيداغوجياً، والاستئناس بها في الموضوع. وقد تسنى لنا الاطلاع على عدد هام من برامج بعض الجامعات والمعاهد الأجنبية في كل من أوروبا وكندا وأمريكا.

ثالثاً: الاطلاع على أهم المصادر الغربية والعربية القديمة والحديثة ذات الصلة بالموضوع (انظر فهرس المصادر والمراجع).

رابعاً: تحديد أهم المعاجم المصطلحية في العلوم الصحية لاستقاء الأمثلة منها والشواهد، والتعريف بها بأهميتها.

خامساً: رصد أهم الأبنك المصطلحية والمكانز والمعاجم المتخصصة المنشورة في الإنترنت للتعريف بها والاستفادة منها.

سادساً: جمع القرارات الصادرة في شأن المصطلح العربي، توليداً وترجمة وتعريباً وتوحيداً، لمراعتهما في التأليف.

سابعاً: جمع القرارات الصادرة في شأن نظم الكتابة العربية لأسماء الأعلام وغيرها وللرموز والمختصرات الصحية على وجه الخصوص لمراعتهما في التأليف.

ثامناً: الالتزام بما تم الاتفاق عليه في الحلقة العملية الأولى لشبكة تعريب العلوم الصحية التي نظمها المكتب الإقليمي لشرق المتوسط بخصوص استعمال "المصطلح الصحي" عوضاً عن غيره كالمصطلح الطبي أو المصطلح الطبي والصحي، واستعمال "العلوم الصحية" عوضاً عن غيرها كالتب والعلوم الصحية مثلاً.

تاسعاً: اتباع الطرائق البيداغوجية الحديثة والناجعة في تقديم مضامين الكتاب. ومن ذلك اعتماد التركيز على تقديم أهم المعلومات وتوثيقها، ومراعاة الوضوح والبساطة في الصياغة، والإكثار من الأمثلة والشواهد، وعدم الانحياز إلى نظرية دون أخرى أو رأي دون آخر، وختم كل فصل بأسئلة الفهم، وختم كل باب بملخص عن فصوله، وبأسئلة تعميق المعرفة، وبنص مختار يضيء جانباً من جوانب موضوعاته، ومراجع للاستزادة.

■ عنوانه

"علم المصطلح: لطلبة العلوم الصحية والطبية" هو العنوان الذي اخترناه لهذا الكتاب. وقصدنا بهذا الاختيار -من جهة أولى- بيان أن علم المصطلح كل لا يتجزأ، وأن قضاياها هي لا تتجزأ أيضاً. فلا مسوغ يسمح بالحديث عن علم المصطلح الصحي أو غيره؛ أو عن قضايا علم المصطلح الصحي أو غيره.

وقصدنا -من جهة ثانية- بيان أن تطبيق مبادئ علم المصطلح وقواعده ومفاهيمه سيكون مداره في هذا الكتاب على المصطلح الصحي لا على غيره، عربياً أولاً ثم أجنبياً ثانياً.

وقصدنا -من جهة ثالثة وأخيرة- بيان أن الكتاب يعرض علم المصطلح وقضاياها لكل مهتم بالمصطلح عامة حتى لو لم يكن متخصصاً في العلوم الصحية ومعنى بمصطلحها.

■ فصوله

استقرت فصول الكتاب على عشرة فصول، هي:

علم المصطلح ومدارسه ومناهجه	الفصل الأول:
تعريف المصطلح وخصائصه	الفصل الثاني:
موقع المصطلح من اللغات الخاصة ووظائفه	الفصل الثالث:
بنية المصطلح ومكوناته	الفصل الرابع:
ترجمة المصطلح ووسائل توليده	الفصل الخامس:
التعريف المصطلحي	الفصل السادس:
توحيد المصطلح العلمي العربي	الفصل السابع:
الصناعة المصطلحية وتقنياتها	الفصل الثامن:
توظيف المصطلح الصحي التراثي ومنهج دراسته	الفصل التاسع:
المصطلح الصحي والتقنيات المعلوماتية الحديثة	الفصل العاشر:

ويتضمن كل فصل منها عددا من المباحث تتناول الموضوعات المدرجة تحته على نحو ما هو مبين في فهرس الموضوعات. ويلى كل ذلك فهرس بالمصادر والمراجع ذات الصلة بعلم المصطلح وقضاياها، عربية وفرنسية وإنجليزية؛ ثم ملحق يتضمن تعريفا بالمنظمات المصطلحية الدولية ذات الصلة بالمصطلح الصحي، والمؤسسات العلمية المعنية بالمصطلح الصحي، والمجامع اللغوية العربية، وذلك لإطلاع القارئ الكريم على الجهود المبذولة عالميا وعربيا في مجال المصطلح العلمي، ولاسيما المصطلح الصحي منه.

■ وبعد،

نأمل أن يكون هذا الكتاب قد لى الدعوة حقا وأسهم في سد الثغرة وإشباع الحاجة، وأن يكون قد حقق بعض النفع. والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.